Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 13 (1), 2025, 93-115
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol13no1.7

دور قادة الصهيونية في صدام الحضارات العالمي: دراسة تحليلية

(The Role of Zionist Leaders in the Global Clash of Civilizations: An Analytical Study)

Hamda Miftah 'Isa Ma'tuq al-Tamimi* , Mohd Roslan Mohd Nor**
& Mohammed Abdul Hamid al-Qatawneh***

Abstract

This research aims to study the role played by the leaders and thinkers of the Zionist movement in fueling the global clash of civilizations, and to analyze this role in light of successive global events, starting with the psychological barrier between Islamic civilization and Western civilization, and to exploit that to bring the West closer together and work to ensure that the West and the Jews are in An anti-Islamic team, and then Zionism's acquisition of Muslim land in Palestine and the establishment of a national homeland for them, in addition to the West's full, continuous and unconditional support for the Zionist entity in Palestine, and ensuring its security and stability, which came after a long period of efforts by Zionist leaders to defuse the conflict, And work to stimulate it, Reaping the fruits of this in what we are witnessing in the events of the wars of the Arab-Israeli conflict in general, and what is happening recently in the war on Gaza, and the bloody and genocidal practice that the Zionist entity is practicing in full view of the countries of the West, and the full support of the United States despite its claims - falsely - of civil and humanitarian Motherhood and childhood care, and other bright slogans. However, the role of Zionist leaders is apparent in this Western thought, as if the war between Islam and Christianity was the result of an artificial clash between the Islamic and Western civilizations.

Keywords: *leaders, Zionism, clash of civilizations, global*

الملخص

يُعْنَى هذا البحث بدراسة الدور الذي قام به زعماء ومفكري الحركة الصهيونية في تأجيج صدام الحضارات العالمي، وتحليل هذا الدور في ظل الأحداث العالمية المتلاحقة، بداية من الحاجز النفسي بين الحضارة الإسلامية والحضارية الغربية، واستغلاله في التقرب من الغرب والعمل على أنْ يكون الغرب واليهود في

*Hamda Miftah 'Isa Ma'tuq al-Tamimi. Department of Islamic History, Civilization & Education, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: hamdaqatar35@gmail.com

**Mohd Roslan Mohd Nor (PhD). Professor at Department of Islamic History, Civilization & Education, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: m_roslan@um.edu.my

***Mohammed Abdul Hamid al-Qatawneh (PhD). Senior Lecturer, Department of Aqidah & Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: qatawneh@um.edu.mu

فريق مقابل للإسلام، وحصول الصهيونية جرَّاء ذلك على أرض المسلمين في فلسطين وإقامة وطن قومي لهم، إضافة إلى الدعم الكامل والمستمر واللا مشروط من الغرب للكيان الصهيوني في فلسطين، وتَحمُّل ضمان أمانه واستقراره، وهو ما جاء بعد عمل دؤب من زعماء الصهيونية في نزع فتيل الصدام، والعمل على تأجيجه، وجني ثماره فيما نعاينه من أحداث حروب الصراع العربي – الإسرائيلي بشكل عام، وما يحدث مؤخرًا من الحرب على غزة، وتلك الدموية والإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني على مرأى ومسمع من دول الغرب، والدعم الكامل من الولايات المتحدة رغم ادعائها –كذبًا – المدنية والإنسانية ورعاية الأمومة والطفولة، وغيرها من الشعارات البرَّاقة، إلا أنَّ دور قادة الصهيونية بادٍ في هذا الفكر الغربي، وكأنَّ الحرب بين الإسلام والمسيحية، نتيجة صدام مفتعل بين الحضارتين الإسلامية والغربية.
الكلمات المفتاحية: قادة، الصهيونية، صدام الحضارات، العالمي

مقدمة

تأتي قضية صدام الحضارات ضِمْنَ القضايا الكبرى التي عُنِيَ بها الفكر الصهيوني، وعمِلَ مفكروه على تغذيتها وإعطائها زخمًا علميًّا كبيرًا، واهتمامًا عالميًّا بالغًا؛ لما فيها من توحيد للقوى الغربية والصهيونية أمام الحضارة الإسلامية، وأدركت الصهيونية منذ اللحظة الأولى أن استثمار هذا الأمر والترويج لتلك الفكرة ونجاحها يعني تحقيق أهداف الصهيونية، والزج بالحضارة الإسلامية في صدام دائم مع القوى العالمية الغربية، وزواجًا كاثوليكيًّا بين الصهيونية والحضارة الغربية، وهو ما يعني دفاعًا دائمًا للصهيونية وأهدافها، ومداهنة لها وتأثيرًا ونفوذًا عالميًّا لتلك الحركة.

ومن ثم فإن جل الكتابات الصهيونية والمفكرين الصهاينة قد شحذوا همتم، وأعدوَّ عدتهم، وجهزو أسلحتهم، وقاتلوا بقوة من أجل انتصار هذه الفكرة في أذهان الغرب والغربيين، ووطدوا علاقاتهم بمراكز القوى؛ تأكيدًا على تلك الرسالة الممزوجة بالمداهنة والصداقة القائمة بين القائمين على الأهداف الصهيونية ومن يتقلدون مناصب ونفوذًا غربيًّا.

وكان أول أثر من آثار عمل قادة الصهيونية على صدام الحضارات عالميًّا، ما حصلت عليه الصهيونية من وعد بلفور بإعطائهم أرضًا ليست أرضهم وإكساب ذلك شرعية كاذبة نكاية وحربًا على الحضارة الإسلامية باعتبار الصهيونية هي خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية من عدوها الأول المتمثل في الحضارة الغربية.

ولم ينته الأثر عند هذا الحد بل إنه يتخطى الزمان والمكان ليصل إلى زمننا ومكاننا ويحقق للصهيونية شرعية كاذبة في حربها على الشعب الفلسطيني الأعزل وتهجيره وسلبه مقومات الحياة، بوأد أطفاله وتشريد

نسائه، وقتل شيوخه، وهو ما تدافع عنه الحضارة الغربية ضد المسلمين، بل القول بعد كل هذا بأنَّ دولة الكيان الصهيوني هي الدولة الحضارية والنموذج الحضاري الأوحد في الشرق!

المبحث الأول: قراءة في دور الصهيونية في صدام الحضارات.

عملت الصهيونية عبر تاريخها على زرع الصدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية مستخدمة كل أسلحتها ووسائلها، مجَندين مفكريها بأفكارهم من أجل هذه الحرب الضروس، عاملين على صناعة فكر عالمي خادم لأهدافهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولا شكَّ أن قاعدة: "فرِّق تَسُدْ"، حاضرة في الذهن الصهيوني منذ نشأتها إلى اللحظة التي نعايشها.

ومن الجدير بالذكر أنَّ برْنارد لويس وصموئيل هنتغتون الصهيونيين من أوائل من نظَّرا وأسسا لفكرة صدام الحضارات، إذ نصَّ الأخير صراحةً على التزامه بتحقيق هذا الهدف من خلال مُؤَلَّفه: "صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي"، وتأجيجَ صِدامًا حضاريًّا بين الحضارات العالمية بشكل عام، وبين الحضاراتين الإسلامية والغربية على وجه التحديد.

وتعمل الولايات المتحدة على تبني هذا الهجوم، فنجد العالم أمام عدوان أمريكي لا يتسم بالحضارة، بل يحاول اجتثات كل جذور الحضارات بفرض هيمنة النموذج الأمريكى المتوحش على الحياة البشرية، ولا يقتصر هذا الخطر على شعوب الجنوب، بل يطال شعوب أوروبا واليابان كذلك بهدف التعميه على حقيقة استهداف الحضارات من قبل الخطر الأمريكى الصهيوني؛ لذا كانت نظرية هنتغون (صدام الحضارات) وغيرها من النظريات الأمريكية الصهيونية، التى ترسخ في الأذهان حضارة مسيحية يهودية في مواجهة حضارة الإسلام وحضارات الشرق والتصادم معها.[1]

وساعد النفوذ الصهيوني في العالم الغربي إلى زيادة وتيرة رسم الصورة السلبية للمسلمين من خلال وسائل الإعلام العالمية بعد توظيفها من قبل العناصر الصهيونية؛ لخلق صدام بين العالَمَين الإسلامي والمسيحي لمصلحة اليهود، كما توافق هذا الصدام المفتعل مع الأهداف والأطماع الغربية[(2)].
وآثرت الصهيونية التعصب للحضارة الغربية ومحاربة ما عداها لا سيما الإسلامية، كما حرَّض هنتغتون في كتابه (الغرب) على الحضارة الإسلامية وتخويف الشعب الأوربي منها، في محاولة إلى إشعال فتيل

1. الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجذور – الممارسة – سبل المواجهة)، يوسف العاصي إبراهيم الطويل، صوت القلم العربي، مصر، الطبعة الثانية، 1431 هـ / 2010 م، (3 / 173).

2. يُنظر: رشتي: جيهان، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م)، ص461، 462.

التعصب الديني، والخلوص إلى شرخ في العلاقة بين الديانتين الإسلامية والمسيحية يصعب التئامه رغم السنون.

ونجحت الصهيونية العالمية في تغذية العقل الأوروبي بروح الغضب والخوف والحقد ضد الإسلام والمسلمين، واحتضنوا نظرية صدام الحضارات، وتعاون الغرب على هذا الهدف حتى تسود الثقافات الغربية، معتقدين أن تطبيع العالم الإسلامي والشرق العربي بالطابع الغربي لن يتحقق إلا بضرب الإسلام وهدم العادات والتقاليد التي تحياها المجتمعات الإسلامية علي المستويين العملي والفكري.[3]

وأثَّرت الأصول الفكرية الصهيونية على صدام الحضارات في السابق واللاحق، إذ شكَّلت حاجزًا نفسيًّا وماديًّا أمام أي تقدم في إطار الأخوة الإنسانية نحو بناء حضارة إنسانية متمثلة في التكامل لا الصدام، ومن ثم استخدمت الصهيونية الدين لمآرب خاصة بأهدافها العالمية، وبدأ هذا العداء الصهيوني والتأجيج للصراع مبكرًا، وهو ما ظهر من خلال كتبهم المقدسة، وما تدارسوه لاحقًا من خلال بروتوكولاتهم، إذ جاء فيها: "أول عراك بين بني إسرائيل والشعوب العربية، وأبناء عمومة العرب، في فلسطين غربي الأردن، وفي الأنحاء المختلفة شرقي الأردن، وهو العراك الأشد قوة، والأطول أمدًا، والذي أوصى موسى بالمضي فيه إلى الأبد، وهو العراك الذي كان بين بني إسرائيل والعمالقة"[(4)].

وعمل هرتزل (الأب الروحي للحركة الصهيونية)، على توحيد اليهود شرقًا وغربًا حول القومية اليهودية، وصناعة الصهيونية الحديثة، وسعى لتحقيق أهدافه عن طريق القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي.

ومما يؤكد على أنَّ صدام الحضارات ومؤسسيها كانوا يخدمون الحركة الصهيونية ما ذهب إليه برنارد لويس العالم البارز بشؤن الشرق الأوسط إلى أنَّ الصهيونية تعد "شكلًا من أشكال القومية أو حركة تحرير وطني بالمصطلح الحديث، كما تجمع تيارات مختلفة بعضها نابع من العُرف والضرورة، والبعض الآخر حملته لها رياح التغير والأنماط الدولية، وأهم ما في الأولى هو الديانة اليهودية بتأكيدها المستمر على صهيون والقدس والأرض المقدسة، وأفكار العبودية والاغتراب والعودة"[5]

وهو ما يؤكد على ما ذُكِر آنفًا من العمل الدؤوب من هرتزل على تحقيق العامل القومي للصهيونية؛ لذا فإن تيودور هرتزل قد ساوى بين اليهودية والصهيونية في خطابه الذي ألقاه عام 1897

---

[3]. حياة محمد ورسالته، محمد علي اللاهوري القادياني (1874-1951 م) أحد أتباع غلام أحمد القادياني (الذي ادعى النبوة)، ورئيس الفرع اللاهوري للقاديانية (فليُحذر)، ترجمه إلى الإنجليزية: محمد يعقوب خان، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكى (ت 1420 هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الثانية، 1390 هـ، تعليق: أمين عام مجمع البحوث الإسلامية: الأحمدية القاديانية.

[(4)] بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نهويض، منشورات فلسطين المحتلة، الطبعة الثانية، د.ت، المجلد الثاني، ج2، ص: 28.

[5]. الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، 1985 م، ص: 243، نقلًا عن: Bernard Lewis, The Anti –Zionist Resolution, Foreign Affairs, Vol. 55, No. 1, October 1976, P. 55.

م في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بازل إذ قال: "إن الصهيونية عودة إلى اليهودية قبل أن تكون عودة إلى الوطن اليهودي"، ومن ثم "وحَّدت الصهيونية بين أكثر عناصر اليهودية حداثة وأكثرها محافظة، ومثل هذا الاتحاد لم يكن ممكنًا بدون القاعدة القومية"[6]

وتأكيدًا على ذلك يقول هرتزل: "وأرى أنَّ قضية اليهود لم تعد قضية اجتماعية ولا دينية، حتى وإن كانت في بعض الأحيان تتخذ هذه الأشكال أو أشكالًا أخرى، إنها قضية قومية لا يمكن حلَّها إلا إذا أصبحت قضية سياسية عالمية، يتم تسويتها في ظل مجلس تتشاور فيه الأمم المتحضرة"[7]

وتلك إشارة وترسيخ للدولة الصهيونية من خلال مناصرة ومساندة الدول الغربية، إذ يتودد إليهم هرتزل ناعتًا إياهم بالدول المتحضرة القادرة على حل قضية بني جلدته وإنشاء دولة لهم بمشاورتهم، وهو ما تم سابقًا بوعد بلفور، وهو وعد من لا يملك لمن لا يستحق، ومحاباة واضحة للجنس اليهودي، وما نراه ونشاهده ونعاينه بأنفسنا من دعم كامل ومتواصل ودائم حتى مع الخطأ وقتل المدنيين وقصف الأطفال والنساء، وإرهاب البشرية من الكيان الصهيوني الغاشم، وبرغم ذلك نجد الدعم الكامل من دول الغرب للكيان الصهيوني وإدانة المقاومة للحفاظ على أراضيهم والدفاع عن ذويهم والذود عن مقدساتهم.

ورغم أنَّ القومية اليهودية غير واقعية تاريخيًّا إلا أنَّ الصهيونية بقيادة هرتزل قد عملت على تحويل الإحساس بالانتماء الديني إلى ارتباط العاطفي بأرض الميعاد، وحوَّلت الصهيونية ذلك إلى شعار قومي وبرنامج سياسي، كما قامت بعلمنة المفاهيم الدينية.[8]

وعليه فإنه قد بات واضحًا تلك النقلة النوعية التي قام بها هرتزل للصهيونية في الغرب قبل الشرق، إذ إنه قد عمل على توطيد علاقاته باليهود والدول الغربية، واصفًا دولهم بالدول الحضارية وجنسهم بالجنس المتحضر، كما أنه عمل على حماية مصالحهم الاقتصادية وإغرائهم بذلك في سبيل الاعتراف به وأحقية حركته الصهيونية في أرض فلسطين، كما استخدم السياسة والأدب والاقتصاد، بل الزراعة والتجارة والحرفيين والمزارعين اليهود، فضلًا عن الأثرياء منهم؛ لإتمام عملية التوطين في فلسطين، من خلال إنشاء بنك صهيوني وشركة كذلك، وإرسال الفلاحين والمزارعين أولًا للزراعة والبناء والتكسب وإعداد الدولة للصهاينة، كما استغل الأدب في روايته (الأرض القديمة الجديدة) في تصوير عدم استحقاق أهل الأرض الأصليين لها، وأنهم لا يتعاملون معها التعامل الأمثل اللائق، وأن المستوطن الصهيوني هو

---

[6]. الحركة الصهيونية، طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، مرجع سابق، ص: 52، نقلًا عن: Theoder Herzl, Opening Address at the First Zionist Oongress, in zionist Writing. Essays and AddRESSES, VOL I.Hertz Press New York, 1973, p. 133.

[7]. الدولة اليهودية، تيودور هرتزل، ترجمة: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1428 هـ / 2007م، ص: 47.

[8]. تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2010 م، ص: 12.

المخلص للأرض والجنس البشري.

المبحث الثاني: أبرز قادة الصهيونية المؤثرين في صدام الحضارات

يشير هذا المبحث إلى أبرز القادة الصهاينة الذين عملوا على تأجيج الصدام الحضاري بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية بعد هرتزل، إذ إنَّه الدَّاعي والمؤسس للحركة الصهيونية الحديثة، ودولة الكيان الصهيوني في فلسطين، كما جعل من الحركة الصهيونية التي كانت غايتها الحلم الروحي بالأرض المقدسة، حركة سياسية ذات أذرع دولية، وعمل على تحقيق أهدافها بوضع خطة محكمة وجمع اليهود تحت مظلتها، ورسم خريطة نشاهدها حقيقة واقعة في عصرنا الحاضر.

ومن ثم فإن الجهود الصهيونية من مفكريها تضافرت محليًّا ودُوَليًّا لبناء ذاك الحلم، وتحقيق هذا الهدف، وقام القادة الصهاينة على شحذ هممهم وتوطين قواهم لمجابهة قوى السلام، والوصول بالصدام إلى أعلى مستوى له، من خلال تعمقهم داخل المجتمع الغربي والعمل على توحيد قوى الغرب والصهيونية بحيث يصيران وجهان لعملة واحدة.

وقامت الصهيونية على أكتاف مفكرين وفلاسفة وساسة يسقون نبتة هرتزل، ويقومون على تعهدها ويجنون ثمارها، ويحققون الأهداف المرسومة مسبقًا، وينفذون الخطة الموضوعة سلفًا، وكان من أهم هؤلاء القادة الصهيونيين: "آحاد هعام، إذ يُعَدَّ فيلسوف الصهيونية الحديثة، ومؤسس الفكر الصهيوني، وأستاذ المفكرين الصهاينة، لا سيما العلمانيين منهم، ومن تلك الشخصيات كذلك موسى مونتفيوري صاحب أول مستعمرة صهيونية على الأراضي الفلسطينية، إذ إنه بتشييد تلك المستعمرة نقل الخطة المرسومة من الأوراق والدَّفاتر إلى الأراضي والشوارع، وصار الحلم حقيقة، كذلك يعد جابوتنسكي من أخطر زعماء كتلة الليكود في إسرائيل، ومؤسس الحركة التصحيحية الصهيونية، وما يُعرف باسم: صهيونية جابوتنسكي، مرورًا بستيفن وايز مؤسس اللوبي الصهيوني في أمريكا، ويهودا القلعي مؤسس الصهيونية الدينية، وحاييم ويزمان أخطر الزعماء الصهاينة، وبن غوريون الذي يعد عبقرية الشر الصهيونية، وليفي إشكول مُخطط نكسة يونيه 76، وموشية شاريت، وجولدا مائير وموشي ديان، انتهاءً ببنيامين نتنياهو زعيم الصهاينة الجدد، ومجرم حرب غزة 2023/ 2024"[9].

ومن ثم فإنَّ الرابط بين كل هؤلاء القادة رغم اختلاف أزمانهم وتوحد هدفهم، أنَّ جلَّهم يكتبون، ويعملون من خلال كتاباتهم على غزو العقل الغربي، وتصوير الحضارة الإسلامية على أنَّها الذئب المفترس والعدو الأوحد والخطر الأكيد؛ لذا وجد الغرب بغيته في صناعة العدو، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وحاجتها إلى عدوٍ يُحفزها للاستمرار في طريق البناء والتشييد،

[9]. انظر: زعماء صهيون، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2008م، ص: 400.

وأدرك القادة الصهاينة هذا الأمر واستغلوا تلك الحاجة لصالح أهدافهم في الأراضي الإسلامية، وإقامة وطن قومي لهم يكون بمثابة الحصن الأول لحماية الحضارة الغربية من الإسلام والمسلمين.

وهو ما جعل الغرب ينعت الكيان الصهيوني بالدولة المتحضرة الوحيدة في الشرق، رغم ما تقوم به من إرهاب واعتداء ووحشية، وعملت على إنزال العقوبات على محكمة العدل الدولية لما حكمت على نتنياهو رئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني بعقوبات جرَّاء اعتدائها على المدنيين وارتكابها جرائم حرب موثقة على وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي العالميتين أمام أعين العالم أجمع، ورغم هذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تبرئة دولة الكيان الصهيوني ومساندتها رغم إدانتها.

ومع عمل برنارد لويس وصموئيل هنتغتون إضافة إلى عمل الأب الروحي هرتزل، فإن قادة الصهيونية قاطبة كان لها دور بارز في التقرب للغرب ومهادنته، والعمل على صدامٍ بينه وبين الحضارة الإسلامية، ونشير إلى أبرز هؤلاء القادة وعملهم الدؤب في ميدان صدام الحضارات؛ تحقيقًا لأهدافهم ووصولًا لمبتغاهم.

وقد عمل القادة على جميع الأصعدة العلمية والفكرية والسياسية والميدانية والعملية، وجنَّدوا أقلامًا وأيادٍ، وعلماء وعاملين وساسة ومفكرين، سواءً كانوا من الصهيونية أم غيرها، بالتأثير الفكري والاحتلال العقلي، وما من شكٍ أنَّ قيادة العالم والاستأثار بمراكز القوى فيه، وامتلاك زمام أموره؛ يحتاج إلى هذا العمل الشاق متضافر الجهود، مترامي الأهداف.

آشر غنزبرغ **Asher Ginzberg** (آحاد هعام: من عامة الشعب) -1856 1927[(10)]:

[(10)] اسم مستعار للكاتب الصهيوني الروسي (آشر غنزبرغ)، وآحاد هعام عبارة عبرية تعني «أحد العامة»، ولد عام 1856 في سكفيرا بأوكرانيا، وتوفي في تل أبيب عام 1927 م، حيث كان هاجر إلى فلسطين عام 1921م. كان والده يعمل في التجارة. التحق بكُتاب البلدة فدرس فيه المواضيع الدينية، واطلع على كتب تفاسير للتوراة والتلمود. ولما بلغ السابعة عشرة من عمره زوّجه والده فتاة من عائلة متدينة. ورغم هذا الزواج المبكر إلا أنه واصل دراساته للكتب الدينية، وفي الوقت نفسه بدأ يقرأ كتباً لأدباء يهود غير متدينين، أمثال شولمان. ولما زار أوديسا، اطلع على مؤلفات الكاتب الروسي الثوري بساريف التي تركت أثرها على تفكيره. تقدم لامتحانات نهاية الدراسة الثانوية ثم تعمق في اللغة اللاتينية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا. وحاول جاهداً الانضمام إلى إحدى الجامعات في ألمانيا أو النمسا أو حتى في بلده، ولكن على ما يبدو أن الأجواء الجامعية لم ترق له. ورغم هذا الوضع انكب على القراءة المتواصلة لكتب الفلسفة. شكل ربيع العام 1884 منعطفاً في حياته إذ كان يسكن في أوديسا، وبدأ نشاطاً جديداً عندما تعرف على جمعية "محبو صهيون" ("حوفقي تسيون")، وطالب من خلال عضويته في هذه الجمعية بأن يُشير يهودا بينسكر- أحد مؤسسي "محبو صهيون" - إلى الجانب القومي للجمعية في خطابه امام مؤتمر كاتوفيتش. (انظر: مقتطفات من مقالة الحقيقة من أرض إسرائيل لآحاد هعام، هنيدة غانم، من الأرشيف الصهيوني، قضايا إسرائيلية، مدار الفلسطينية، ص: 115، موسوعة المصطلحات، مدار – المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، بيديا موسوعة مصطلحات تحوي أكثر من 5000 مصطلح إسرائيلي، https://www.madarcenter.org/)

يُعَدُّ آحاد هعام من أهم الكُتَّاب والمفكرين في أدب العبرية الحديث، كما يُعَدُّ فيلسوف الصهيونية الثقافية (أي: الصهيونية الإثنية العلمانية)، والمؤسس الحقيقي للفكر الصهيوني وخرج من تحت عباءته كل المفكرين الصهاينة، لا سيما العلمانيين، ابتداءً من مارتن بوبر وانتهاءً إلى هارولد فيش.[11]

وكان اهتمامه بالقضية الصهيونية بارزًا، إذ عمل على تأليف مؤلفات يغزو بها الوعي اليهودي، ويوجه فيها الفكر الغربي، منها: مقاله البارز (ليس هذا الطريق) بجريدة هملِيتس[12]

وساهم في توحيد صفوف الصهيونية، وإلهام يهود الشتات العيش في أرض فلسطين بمساعدة الغرب، كما عمل على تأليب الغرب ضد العرب والمسلمين، وتقوية الأواصر بين أبناء الصهيونية بعد التيه في الأرض عبر العصور[13].

وعمل هعام على القضية الحضارية مشيرًا إلى أنَّ عملية البعث العضوي تعد عملية حضارية طويلة تنمو ببطء[14]، مما جعله يتعامل مع تلك القضية بإدراك والعمل على تحديث الثقافة والهوية اليهودية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال توحيد صفوف اليهود مع الغرب جنبًا إلى جنب ضد الإسلام والمسلمين، وهو ما قام به هعام على طول الخط، من خلال مقالاته وأعماله وجمعياته وجهوده المتواصلة.

فلاديمير جابوتنسكي[15] (1880– 1940م) Vladimir Jabotinsky

[11] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، (17 / 331)، زعماء صهيون، مجدي كامل، مرجع سابق، ص: 39.

[12] هذه ليست الطريق، دمتري شومسكي، هآرتس، 19 – 8 – 2016م، الغد الأردني، تم الاطلاع بتاريخ 4 – 11– 2023م، https://alghad.com/Section-1

[13] معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، د. جوني منصور، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ط1، 2009، ص: 15.

[14] زعماء صهيون، مجدي كامل، مرجع سابق، ص: 44.

[15] مفكر صهيوني وقائد حركة الصهيونيين التصحيحيين، وُلد في أوديسا (روسيا) لعائلة من الطبقة الوسطى حل بها الفقر لموت العائل (الأب)، وكان اهتمامه باليهودية ضئيلاً للغاية، إذ كان ينظر إليها من الخارج، ولم تكن له معرفة بالعبرية وقد أتقنها فيما بعد وطالب بأن تُكتَب بحروف لاتينية. (انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، 17 / 222)

يعد فلاديمير جابوتنسكي أحد أكبر رموز التطرف في تاريخ الحركة الصهيونية، كما أنَّه يُعَدَّ الأب الروحي لأخطر زعماء كتلة الليكود في إسرائيل الآن، وفي مقدمتهم بنيامين نتينياهو، ومن قبله آرييل شارون.[16]

وبدأ جابوتنسكي نشاطه الصهيوني عام 1903م بحضور المؤتمر الصهيوني السادس (1903)، فاطَّلع على كتابات الصهاينة الأوائل، مثل بنسكر وهرتزل وليلينبلوم، وتعرَّف إلى أوسيشكين وبياليك، وأَيَّدَ زيارة هرتزل لفون بليفيه وزير داخلية روسيا بعدما أشيع تدبيره عدة مذابح ضد أعضاء الجماعة اليهودية، وكان جابوتنسكي من معارضي مشروع شرق أفريقيا؛ لإدراكه القيمة التي يكتسبها المشروع الصهيوني إن تم تأسيسه في منطقة استراتيجية مهمة للغرب مثل فلسطين.[17]

ومن هنا تظهر طريقة تفكير جابوتنسكي في مداهنة الغرب والعمل على توحيد صفوف الصهيونية للتحالف معه ضد الإسلام والحضارة الإسلامية، وسحق العرب والعمل على الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية المزروعة ومصادرتها[18]

وترى الباحثة أنَّ جابوتنسكي هو النسخة الثانية من هرتزل، إلا إنه لم يصل إلى مكانته وإن كان قد سار على دربه، وساهم في حركة تصحيحية للصهيونية، كما أنه قد استخدم جميع أذرعه في مساعدة الكيان الصهيوني العسكرية والاقتصادية والسياسية والأدبية الإعلامية، وساهم بشكل لافت في هجرة اليهود إلى فلسطين.

ستيفن وايز (1874–1949) Stephen Wise[19]:

---

[16] زعماء صهيون، مجدي كامل، 63.

[17] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (17 / 222).

[18] زعماء صهيون، مجدي كامل، 63.

[19] حاخام أمريكي إصلاحي وقائد صهيوني توطيني. وُلد في بودابست وارتحل مع أسرته إلى الولايات المتحدة وعمره 17 شهرًا، أصبح حاخامًا عام 1900، وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام 1902 م. (انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، (17 / 17).

يعد وايز حاخامًا من أوائل دعاة الصهيونية ورائدًا من رواد فكرها في بودابست بالمجر سنة 1847 م، كمان أنه مؤسس الكنيس الحر في مدينة نيويورك، ونظَّم أول فرع من اتحاد الصهيونيين، والمنظمة الصهيونية بأمريكا.[20]

وقد كان وايز لسان الحركة الصهيونية في مؤتمر السلام في فرساي، وأسَّسَ مع معاونيه المؤتمر اليهودي الأمريكي عام 1916م، وتقلد منصب نائب الرئيس في الفترة 1922 م – 1925م، ثم ترقى ليشغل منصب الرئيس في الفترة 1936 – 1949 م، وله الفضل على اليهود في خلق علاقة قوية، ورابطة لا تنفصم بين اليهود والأمريكيين؛ لا سيما في مراكز صناعة القرار في واشنطن، وتحديدًا في عهد الرئيس الأمريكي ويلسون المبارِك لوعد بلفور في رسالة مفتوحة أرسلها إلى وايز الحاخام الأكبر في أمريكا، مباركًا فيها تهويد فلسطين، مُصَّرِحًا بذلك في قوله: "لا تقلق يا دكتور وايز. إنَّ فلسطين لكم"[21]

وهنا تتأكد تلك العلاقة التي استطاع وايز أن يبنيها مع الغرب على حساب العالم الإسلامي، وإسهامه في تحقيق أهداف الصهيونية، وزيادة الخروق في رداء العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وهذه العلاقة التي استطاع وايز أن يحصل عليها للحركة الصهيونية تمتد فروعها إلى وقتنا الحاضر، إذ يعمل بايدن والإدارة الأمريكية على الدفاع المستميت عن الكيان الصهيوني، في غزة والمحافل الدولية المختلفة، إذ ارتكب مجزرة النصيرات في غزة لتخليص أربع رهائن في عملية أقل ما توصف به أنها جريمة حرب، كما رد على المحكمة الدولية التي أدانت الكيان الصهيوني في محاكمة علنية للقضية التي تقدمت بها دولة جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني وما يرتكبه من مجازر ضد المدنيين العزل والنساء والأطفال، وما كان من الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن شكَّكَت في شرعية محكمة العدل الدولية وعملت على استصدار عقوبات ضدها؛ لأنها تقوم بواجبها تجاه العالم الإنساني.

يهودا القلعي (1798– 1878) Yehudah Alkalai[22]

---

[20] زعماء صهيون، مجدي كامل، ص: 83.

[21] زعماء صهيون، ص: 85.

[22] حاخام صهيوني ولد في سرايفو عاصمة البوسنة والهرسك، كان يعتقد أنَّ الخلاص لليهود يتمثل في إسكانهم في فلسطين، وهذا يعتبر من وجهة نظر الكلعي الخلاص الروحاني لهم، وساهمت أفكاره في ظهور هرتسل والهصيونية السياسية. (موسوعة طلائعي الاستيطان اليهودي، (عبري)، دافيد تدهر، جامعة تل أبيب، 1974، ص: 66. نقلاً عن: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897 – 1948م)، مروان عبد الرحمن حسن أبو شمالة، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غزة – فلسطين، 1433 هـ /2012 م، إشراف/ أ.د. أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية بغزة، ص: 14.

عمل يهودا القلعي على أنْ يُنَمَّي في أوساط الجماعات اليهودية حلمًا دينيًّا فريدًا بالذهاب إلى القدس والأرض المقدسة، وعملت أفكاره الصهيونية على تحويل هذا الحلم الفردي إلى مشروع سياسي استعماري، وثيق الارتباط بالمشروع الاستعماري الأوروبي في الوطن العربي.[23]

ومن ثم فقد عمل القلعي من خلال كتاباته على الصحوة الصهيونية والقضاء على أي تحالف إنساني في سبيل تحقيق أهداف الصهيونية، وفي سبيل ذلك أصدر عام 1843 كتابه: "اسمعي يا إسرائيل"، الذي دعا فيه إلى هجرة اليهود إلى فلسطين، إذ أسماها أرض الميعاد، ودعا الأغنياء لمساعدة المستوطنين في القدس[24].

وعمل القلعي على تحويل مسار الصهيونية إلى المسار الديني، بإحياء اللغة العبرية والهجرة الجماعية لأرض فلسطين، واتخاذ أرض فلسطين وطنًا قوميًّا لليهود بمساعدة الغرب، إذ تعد مركز الأرض، وفي سبيل ذلك عمل القلعي على دحض الحضارة الإسلامية والاستقواء بالغرب؛ وصولًا إلى تحقيق الأهداف الصهيونية والانتصار للحضارة الغربية.

حاييم وايزمان 1864–1952م (Hayyim Weizmann)[25]:

[23] زعماء صهيون، مرجع سابق، ص: 111.

[24] انظر: زعماء صهيون، مرجع سابق، ص: 112، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897 – 1948)، مروان عبد الرحمن أبو شمالة، رسالة ماجستير، تحت إشراف/ أ. د. أكرم محمد محمود عدوان، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، 1433 هـ / 2012م، غزة، فلسطين، ص: 17. نقلًا عن: الأطماع الصهيونية في القدس، عبد العزيز عوض، مج 6، ص: 845.

[25] ولد في روسيا، وكان نشيطًا في الحركة الصهيونية منذ بدايتها، إذ شارك عام 1903م في تأسيس الكتلة الديمقراطية التي نادت بالصهيونية العملية، وفي عام 1904م هاجر إلى بريطانيا حيث حصل على شهادة جامعية في الكيمياء من جامعة مانشيستر، كما ساهم في المناقشات التي أدَّت إلى صدور وعد بلفور عام 1917 م، ويعد أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتسل، إذ كان رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1920 حتى عام 1946، ثم انتخب أول رئيس لإسرائيل عام 1949م. (مذكرات حاييم وايزمان، د. الحسيني الحسيني معدي، دار الخلود للنشر، القاهرة، 2015 م، ص: 5. المقدمة).

يعد وايزمان داهية الحركة الصهيونية، وأسدى لها أعظم خدمة في تاريخها الحديث، إذ إنه استطاع الحصول على وعد بلفور نتيجة علاقة قوية تربطهما، ومساعدات قوية قدَّمها وايزمان لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية، عاملًا على تأجيج أيَّ صراعٍ من شأنه أن يحقق أهداف الصهيونية العالمية، "إذ ساعدت اكتشافاته العلمية، لا سيما مادة "الأسيتون" التي تم استخدامها في الحرب، مما قرَّبه من القيادات السياسية والعسكرية البريطانية، واستغل هذا الأمر بالإلحاح عليهم في استصدار قرار بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، فكان وعد بلفور عام 1917"[26]

ولقد كان وايزمان وفيًّا للقيادة البريطانية؛ للحصول منها على الدعم الكامل للمشروع الصهيوني، كما عمل على تقديم خدماته لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية جراء ذلك، ومع ظهور الولايات المتحدة الأمريكية مركز قوة وثقل إمبريالي، فبدأ الصهاينة في تحويل ولائهم، وقضى وايزمان وقتًا طويلًا (1941 . 1942) حتى يمكنه تجنيد القيادة الأمريكية إلى جانب المشروع الصهيوني.[27]

وفي هذا إشارة واضحة إلى عمل ذاك القائد الصهيوني على التعاون مع الحضارة الغربية أيًّا كانت وجهتها ضد الحضارة الإسلامية؛ دعمًا للصهيونية العالمية وأهدافها الاستعمارية والاستيطانية في العالم الإسلامي، واغتصاب المقدسات الإسلامية كذلك.

ديفيد بن غوريون (1886 – 1973) David Ben Gurion[28]:

عمل بن غوريون على التوجه صوب القوة الصاعدة الجديدة "الولايات المتحدة الأمريكية"، اتساقًا مع السياسة العامة للصهيونية في التلاعب مع موازين القوى من أجل الحصول على مرادهم عالميًّا، ومن ثم فقد راح بن غوريون يرفع سقف الطلبات الصهيونية السياسية، وجاء في هذا الإطار برنامج بلتيمور الصهيوني (1942)؛ لذا فقد كان

---

[26] زعماء صهيون، مجدي كامل، مرجع سابق، ص: 178.

[27] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ج 17، ص: 210.

[28] دافيد بن غوريون (1886 – 1973)، ولد في بولندت ثم هاجر إلى فلسطين، وانضم إلى المستوطنين الأوائل، ويعد واحدًا من أبرز الزعماء الصهيونيين والإسرائيليين، قام بدور أساسي في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني عليها (1918 – 1948)، وإقامة دولة إسرائيل وقيادتها أعوامًا عدة، فقد كان شخصية صهيونية مركزية بارزة في فلسطين، له تأثير كبير ونفوذ في هذا المجال. (انظر: يوميات الحرب (1947 – 1949)، دافيد بن غوريون، تحرير: غيرشون ريفلين، وإلحانان أورن، ترجمة: سمير جبور، مراجعة: صبري جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1993م، المقدمة xiii.

بن غوريون أحد واضعي خطة تحويل فلسطين كومنولث يهودي، والمطالبة بتحقيقها بعد انتهاء الحرب، كما كان من كبار المتحمسين لتحقيق تلك الخطة.[29]

وكان بن جوريون متطرفًا لأبعد مدى، كما أنَّه ورَّث هذا التطرف لتلاميذه من الصهاينة، ولعلَّ أفكاره الإرهابية والتطرفية هي التي يتعامل بها الكيان الصهيوني في حروبه عبر تاريخه، وما نعايشه مؤخرًا في حربهم على غزة بعد السابع من أكتوبر (طوفان الأقصى)، إذ قد سبق بن جورين بقوله: "ليست المسألة منوطة بضرورة الرد أم لا، ولا يكفي نسف المنزل، فالمطلوب والضروري هو ردود فعل قاسية وقوية، نحتاج إلى الدقة في الوقت والمكان والإصابات، وإذا توصلنا إلى معرفة الأسرة، فلنضرب دون رحمة أو شفقة، وخاصة النساء والأطفال، وإلا جاء رد الفعل غير فعَّال، وفي موقع الفعل لا حاجة إلى التمييز بين المذنب والبريء"[30]

جولدا مائير[31]:

> قامت رئيسة وزراء إسرائيل بعمل كبير من أجل إقامة دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، حتى أنها انفصلت عن زوجها ميرسون بعد إقناعه بترك أمريكا والهجرة إلى فلسطين، كل ذلك من أجل التفرغ لبناء دولة إسرائيل، وهو ما دفعها للاتفاق مع طليقها أن يصبحا صديقين ويعملا على بناء دولة وتقوية كيان إسرائيل.[32]

وأظهرت مائير قدرات سياسية كبيرة في تمثيل الوفد الإسرائيلي في هيئة الأمم المتحدة وفي الأوساط السياسية العالمية، ولما صارت رئيسة الحكومة عملت على تشكيل حكومة ائتلافية من أحزاب العمل والمتدينين الوطنيين والليبراليين المستقلين، وتَمَكَّنَتْ من تعميق وتقوية العلاقات الإسرائيلية الأمريكية، ما جعلها تحصل على دعم متواصل مالي وعسكري من الولايات المتحدة الأمريكية.[33]

---

[29] يوميات الحرب (1947 – 1949)، دافيد بن غوريون، تحرير: غيرشون ريفلين، وإلحانان أورن، ترجمة: سمير جبور، مراجعة: صبري جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1993م، المقدمة xv.

[30] زعماء صهيون، مجدي كامل، مرجع سابق، ص: 187.

[31] غولدا مائيرسون، ولدت عام 1898 في كييف أوكرانيا، وفي الثامنة من عمرها هاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهاجرت من بعد إلى فلسطين عام 1921 م، وانتقلت إلى تل أبيب وانخرطت في العمل السياسي، وتقلت المناصب وترقت فيها إلى أن وصلت إلى رئيسة حكومة إسرائيل بعد وفاة ليفي إشكول عام 1969 م (انظر: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، د. جوني منصور، مرجع سابق، ص: 397 و 398).

[32] زعماء صهيون، مجدي كامل، مرجع سابق، ص: 299.

[33] معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، د. جوني منصور، مرجع سابق، ص: 398.

ومن ثم فإنَّ مائير عملت من خلال تمثيل الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية على التقرب من الحضارة الغربية، وتوحيد الصفوف واتساق الرؤى بينها وبين الصهيونية في مقابلة الحضارة الإسلامية، كما استطاعت أن تقدم للصهيونية وأهدافها في ذلك خدمة جليلة، وتتقدم خطوات واسعة في هذا المضمار، وذاك الطريق.

بنيامين نتنياهو (1949) Benjamin Netenyahu[34]

عمل نتنياهو على ربط الإرهاب بالإسلام بشكل فجٍّ، رغم ما يمارسه من إرهاب قاسي على الشعب الفلسطيني، وعدائه الشديد للعرب والمسلمين، وهو ما يتأكد من مشاهد الدمار للمشافي الموجودة في غزة 2023، وقتل الرُّضَعْ في مستشفى الولادة، ضرب البنية التحيتية للمياه والطاقة، وعزلها عن العالم، ورغم هذا يُصرّح أنَّ كتابه المعنون "محاربة الإرهاب، كيف تستطيع الديمقراطيات هزيمة الإرهابيين المحليين والدوليين"، الصادر عام 1966، يقول بصراحة واضحة: إنَّه يهدف إلى كسب الرأي العام في الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص إلى جانب إسرائيل في المعركة المشتركة ضد الإرهاب الدولي والإسلامي.[35]

ومن ثم عمل نتينياهو على تحويل حقيقة النضال الإسلامي المشروع في الدفاع عن حقهم في أرضهم إلى صورة إرهاب إسلامي على حد زعمه، إذ أعدَّ كتابًا يبلور نظريته ويحمل عنوان: "الإرهاب: كيف يمكن للغرب أن ينتصر؟" صدر عام 1986 م، الذي اعتمدته إدارة ريغان في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ وضع النضال الإسلامي (بصورة الإرهاب) في مواجهة الغرب، مصورًا النضال الإسلامي بالخطر المحدق الذي يهدد العالم، ومن ثم يقدم نتنياهو عرضًا لإرشاد العالم إلى هذا الخطر والإجراءات الضرورية للقضاء عليه[36].

---

[34] زعيم الصهاينة الجدد، ومجرم حرب غزة 202، وُلِد نتنياهو سنة 1949 في فلسطين المحتلة، ويعد أحد أكثر زعماء صهيون عداءً وكرهًا للعرب والمسلمين، كما حاول الربط بين الإسلام والإرهاب لتأليب الغرب على المسلمين، كما أنَّه أول رئيس حكومة في الكيان الصهيوني في انتخابات مباشرة، وأول رئيس حكومة يولد بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، ورئيس حكومة إسرائيل التاسع والثالث عشر، صاحب عداء كبير للعرب والمسلمين، ومن معارضي أوسلو. (انظر: معجم المصطلحات الإسرائيلية، ص: 470، موسوعة اليهود، (20 / 185)، زعماء صهيون، مجدي كامل، ص: 388)

[35] زعماء صهيون، مجدي كامل، ص: 387.

[36] زعماء صهيون، مجدي كامل، ص: 388.

ولعل هذا تطويرًا للكتابات الأولى عن الإرهاب وتعريفه تعريفًا يسمح بوجود صدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية، ويبعث الروح في أفكار برنارد لويس إذ قال في مَعرِض حديثه عام 1957م: "التوتُّر القائم الآن ليس ناجمًا عن صراع بين دول وأمم، وإنما نتيجة لصدام بين حضارتين"[37].

ومن ثم يضمن نتنياهو حربًا مباشرة ومتواصلة على العرب والمسلمين من الغرب، ودعمًا منقطع النظير للكيان الصهيوني، إذ وصل هذا الدعم إلى حدِّ وصف الكيان أنه أنموذج الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، رغم التطرف الذي نعاينه بأم أعيننا ويشاهده العام وهو يكيل بمكيالين، والغرب بذلك يغض الطرف عن جرائم نتيناهو.

ولم يُسْدَل الستار أو ينته المشهد عند هذا الحد، بل إننا كل لحظة نعاين ما يقوم به الكيان الصهيوني من تجنيد لمفكريه، وعمل لقاداته وتوجيه لشعبويته ضد الحضارة الإسلامية، والتماهي والتمازج مع الحضارة الغربية حد الالتحام، حتى أنَّهم صاروا جسدين بروحٍ واحدة، وتقاتل الولايات المتحدة الأمريكية الإنسانية جمعاء من أجل بقاء الكيان الصهيوني، كما أن الغرب بكامل قواه الحربية يقاتل عصبة يدافعون عن أرضهم، ويذودون عن أهاليهم، ويرفعون راية الحضارة الإسلامية عالية من خلال التعامل مع الأسرى والتعامل مع الحرب والسلم.

المبحث الثالث: أثر قادة الصهيونية في صدام الحضارات عالميًّا.

حققت الصهيونية أثرًا بالغًا في صدام الحضارات عالميًّا من خلال قاداتها وعملهم الفكري والسياسي والدبلوماسي الكبير في أقطار العالم، كما عملوا منذ زمن بعيد على تأسيس هذا الفكر في مقالاتهم وكتبهم، ووطَّدوا علاقاتهم بالغرب وزادوا من وتيرة الصدام وحدته بينهم وبين الحضارة الإسلامية؛ وصولًا لما نجنيه من آثار هذا الصدام؛ بتحقيق أهداف الصهيونية العالمية سواءً كانت عسكرية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية.

ويتضح أثر قادة الصهيونية في صدام الحضارات عالميًّا فيما نعاينه من الكيل بمكيالين، والتماهي مع قضايا حقوق الإنسان، والقدرة على التلاعب بالشعارات الإنسانية البرَّاقة، في سبيل ضحد الحضارة الإسلامية، وكل ما يمت لها بصلة، بل العمل الدؤب المتواصل لحماية الصهيونية العالمية، وآثار الدمار والخراب بين ربوع العالم خدمةً للحضارة الغربية، إذ تساند الولايات المتحدة الأمريكية وحدات ودول بعينها، لا تدفعها الإنسانية أو

(37) Lewis, Islam, 55.

ترسيخ مبادئ العدل، بقدر ما توجهها المصلحة في السيطرة والقيادة، فنجد أنها تحارب روسيا من خلال أوكرانيا، والصين من خلال تايوان، والعرب والمسلمين من خلال الكيان الصهيوني.

ثم إنَّنا نشاهد بقوة ذاك الحراك العالمي ضد المسلمين والحضارة الإسلامية، كما أنَّ حرب غزة الحالية 2023 / 2024 م أكبر شاهد ودليل، إذ إنَّ الحريات العالمية صودرت طالما تنادي بحقوق الفلسطينيين، والأفواه كُمِّمت طالما أنها تحكي المشهد الواقعي، وساد الظلم ربوع العالم بقتل الشيوخ والنساء والأطفال، وما هذا إلا غيض من فيض من أثر قادة الصهيونية وعملهم على تأجيج صدام الحضارات عالميًّا.

وتأكيدًا على هذا الأثر البادي من خلال عمل قادة الصهاينة على تأجيج صدام حضارات عالمي ما ذهب إليه هنتجتون في كتابه صدام الحضارات قائلًا: "القوى الأوروبية يُظهرون صراحة أنَّهم لا يريديون دولة إسلامية (تركيا) في الاتحاد الأوروبي، ولا يسعدهم أنْ تكون دولة إسلامية أخرى (البوسنة) في القارة الأوروبية في الشمال".[38]

وفي هذا يتساءل رجب البنا عن مدى ما وصل بالغرب من معاداته وحنقه على الإسلام والمسلمين، كذا الحضارة الإسلامية وما يَمُتَّ لها بصلة، قائلًا: "كيف نغفر ما جاء في المقال الذي نشرته ناشيونال ريفيو الأمريكية، بقلم ريتش لوري أحد كُتَّاب المجلة، وقال: إن ضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية سوف يكون رسالة للمسلمين"، ويضيف البنا قائلًا: أثارت هذه الكلمات ملايين المسلمين في أنحاء العالم عندما تناقلتها الصحف ومواقع الانترنت بمختلف اللغات، وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي أوَّل من نبَّه إلى هذه الفكرة العدائية المجنونة التي وصلت إلى حد التحريض على تدمير أقدس مكان للمسلمين، ومهما يقال أنَّ هذا الموقف لا يمثل الأمريكيين جميعًا، فقد كشف عن تيارٍ أمريكي يصل به العداء للإسلام والمسلمين إلى مثل هذا التفكير"[39]

ويعد هذا العداء الأثر الأكبر الذي حققه قادة الصهيونية جرَّاء جهودهم في صدام الحضارات عالميًّا، والعمل على شرخ كبير وحرب باردة أو سلام بارد بين الشرق والغرب، متمثلًا في صدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية، حتى في أوقات السلم، فلم تنعم تلك العلاقة بالهدوء أو تتسم بالطمأنينة.

[38]. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتنجتون، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م، ص: 204.

[39]. صناعة العداء للإسلام، رجب البنا، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص: 45.

وفي هذا يشير هنتجتون واصفًا العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية قائلًا: "لن تصبح العلاقات بين الإسلام والغرب وثيقة، ولكنها ستصبح أقل صراعًا أو ما يشبه الحرب. سيكون الطريق مفتوحًا أما حرب باردة وربما سلام بارد"[40]

ولا شكَّ أن تلك المؤشراتٍ العدديةً تُثِيرُ مخاوفَ وأحقاد ضدَّ الإسلام وأهله، حتى عُرف في السنوات الأخيرة ما يُسَمَّى بظاهرة الإسلاموفوبيا أو (الخوف من الإسلام) أو (الرُّهاب الإسلامي)؛ وهي ظاهرة صنعتها وسائلُ الإعلام المعادية، والدوائر الصهيونية والصليبية على حدٍّ سواءٍ، وتجلَّت في حرب إعلامية، وتشويه متعمد، وحرب على المآذن والمساجد والحجاب الإسلامي في أوروبا وأمريكا.[41]

وقد عملت الاستخبارات والأجهزة الأمريكية على تصنيف المسلمين، وصهرهم في قوالب متنوعة؛ من أجل تشتيتهم وسهولة اتهامهم، إذ ظهر مصطلح "الأصولية الإسلامية"، ورغم ولادة هذا المصطلح في معامل أجهزة الاستخبارات الغربية؛ فالاتجاه السائد يوافق على مفهوم الأصولية مثل (جيل كيل) و(جارودي) الذي يتحدث عن أصوليات، ويطابق هذا الاتجاه بين الأصولية والعنف والإرهاب مثل (برنارد لويس) و(فؤاد عجمي) وللإسرائيليين دور في ترسيخ هذا التطابق، بل الربط بين العربي والمسلم والإرهاب مثل (بنيامين نتنياهو) في كتابه «كيف يمكن للغرب أن ينتصر؟» وهو ما يرفضه (جون أسبوزينغو) و (إيفون حداد) وغيرهم.[42]

وهو ما يعني أنَ الصهيونية بمفكريها لم تغفل يومًا عن صراعها الفكري في قضية صدام الحضارات، وتأجيجه بين الإسلام والغرب، وتشجيع الغرب وحثَّه على التخلص من المسلمين وإذاقتهم ويلات الحياة.

إذ يُهَوِّل برنارد لويس من خطر امتداد الحركة الإسلامية، والمسلمين على الغرب بالقول: "إن التهديد الإسلامي سياسي واجتماعي وديمغرافي"، ويتطرق عالم الاجتماع الأوروبي (جان بودريان) للموافقة على تصفية الوجود الإسلامي من أوروبا، فيرى أن الصرب حلفاء الغرب؛ لأنهم يتخلصون من الأقلية الإسلامية غير المرغوب فيها.[43]

---

[40]. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتنجتون، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م، ص: 198.

[41]. فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»، الدكتور محمد يسري إبراهيم، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في الفقه الإسلامي من كلية الشَّريعة والقانون بجامعة الأزهر، دار اليسر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م، (1 / 7) المقدمة.

[42]. الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية، حمدي عبد العزيز، مجلة البيان، العدد 210، صفر، 1426 هـ، ص: 14.

[43]. الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية، حمدي عبد العزيز، مجلة البيان، العدد 210، صفر، 1426 هـ، ص: 14.

والحق يقال أنَّه رغم التأكيد على هذا الصدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية، إلا أنَّ الصهيونية علمت على بناء صدام للحضارات العالمية، وهو ما سلَّط عليه الضوء برنارد لويس في كتابه: "في شرق آسيا، حيث شعوب تنتمي لست حضارات، يحظى بناء الجيوش بأهمية قصوى، والنزاعات الإقليمية تتواصل. الصينات (الدول الصينية) الأصغر: تايوان وهونج كونج وسنغافورة والمجتمعات الصينية ما وراء البحار في جنوب شرق آسيا، تصبح كلها أكثر توجهًا واهتمامًا واعتمادًا على البر الرئيسي، الكوريتان تتحركان بتردد، لكن بهدف نحو الوحدة، والعلاقات في جنوب شرق آسيا بين المسلمين من جانب، والمسيحيين والصينيين من جانب آخر تصبح أكثر توترًا، وأحيانًا أكثر عنفًا"[44]

وهو ما يؤكد أنَّ غاية الصهيونية أن ينشغل العالم أجمع بالصدام على أن تجني ثمار هذا الصدام عالميًّا؛ بالوصول إلى أهدافها والتلاعب بالدول كقطع من الشطرنج على الرقعة تحركها حسبما ترتأي مصلحتها، وهو ما يتضح من خلال مطالعاتنا للشَرَاكَاتْ الصهيونية الاقتصادية عالميًّا، إضافة إلى هذا النفوذ والتوغل الدبلوماسي والسياسي، والعلاقات القوية والروابط الآكدة بين الحركة الصهيونية ومواطن القوى العالمية.

ودعا (هنتجتون) في نظريته "صدام الحضارات" إلى تفجير العالم، وعسكرته، وإن اتخذ الأمر قناعًا ثقافيًّا، وهو ما يناهضه (إدوارد سعيد) حيث يصف (هنتجتون) بأنه خبير في عالم تدبير الأزمات؛ ومن ثم فإن أطروحته ليست إلا إحدى التداعيات التي تعيشها الإدارة العسكرية الأمريكية.[45]

وأطلت جرَّاء ذلك الحروب الثقافية من سباتها بعد تفجير مركز التجارة العالمي، وأطلقت مخزون العداء الغربي في اللاوعي الغربي، وهو المخزون الذي تنامى منذ صدام الجيوش الإسلامية والأوروبية، ثم على أسوار القسطنطينية، وتاليًا في الحروب الصليبية وفي الأندلس، ومرورًا مع حملة (نابليون بونابرت) على مصر والشام في 1798م، وتجدَّدَت مع تحطيم أسطول محمد علي في نفازين في 1929م، وإجهاض مشروعه النهضوي، ثم تجددت مع تحطيم القوات المصرية في صحراء سيناء 67؛ لإجهاض مشروع النهضة العربي الثاني مع جمال عبد الناصر، ثم يعود الصِدام ليتجدد في صحراء الكويت ليوسع من تشويه المدرك العربي للعرب والإسلام، وهو ما نجحت آلة الدعاية الصهيونية في النفخ فيه.[46]

[44]. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتنجتون، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م، ص: 206.

[45]. العولمة الثقافية حروبها الضرورية، د. محسن محمود خضر، مجلة البيان، العدد 233، محرم، 1428 هـ، ص: 24.

[46]. العولمة الثقافية حروبها الضرورية، د. محسن محمود خضر، مجلة البيان، العدد 233، محرم، 1428 هـ، ص: 24.

وتؤكد الباحثة حمدة التميمي قائلة: "ما عليه العالم الآن من صراعٍ عربي صهيوني قد سبقه إعداد فكري طويل الأمد على أيادي النخبة الفكرية الصهيونية وعلى رأسهم "برنارد لويس"، الذي أجج كل مشاعر وتحيزه للصهيونية وعمل على محاربة الإسلام بلا روية وتأجيج صراعٍ حضاري بين الإسلام من جهة والمسيحية واليهودية من جهة أخرى، دون حيادية تذكر أو محاولة لتقصي الحقيقة أو التجرد، وأسهم لويس إسهامات واسعة في الحروب التي قامت مؤخرًا على الدول العربية والإسلامية"[47]

ثم إنَّها تبين أثرًا لما قام به قادة الصهيونية متمثلًا في ذاك الانفصام الذي يعيشه العالم الغربي جرَّاء جهودهم في صدام الحضارات ودعمهم الكامل للحضارة الغربية على حساب الحضارة الإسلامية قائلة: "ولو أخذنا الإرهاب وفقًا لمعنى الاعتداء وانتهاك حقوق الآخرين فكيف يتغاضى العالم الغربي عن الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية ضد المدنيين منذ وجودها على الأراضي الفلسطينية إلى يومنا الحاضر؟ ولماذا لم تأخذ نفس الصفة (الإرهاب)؟ كما أن التغاضي عن إلصاق صفة الإرهاب عن الأفراد الغربيين من اليهود أو المسيحيين وتحاكمهم وفق جرمهم على المستوى الفردي لا الجماعي، وليس مطلوبًا من الغرب محاكمة المجتمعات من منظور الأفراد، بل المطلوب عدم الكيل بمكيالين في تعاملاتها مع الآخرين".[48]

لكننا ندرك أنَّ ما قام به الصهاينة من خلال مفكريها محاولات يائسة وبائسة في الوقت ذاته للالتفاف على الحقيقة، والعمل على إضعاف دولة الإسلام من خلال إدخالها في صدامٍ دائمٍ مع القوى العظمى عالميًّا، متخذًا الذاكرة التاريخية، والانقاسامات الإيدولوجية، والتنافس الحضاري، والتفوق الغربي التكنولوجي سبيلًا للوصول إلى أهدافه سواءً المعلنة أم تلك التي لم يتم الإعلان عنها.

ولا شكَّ أنَّ تلك الجهود وضح أثرها جليًّا في واقعنا المعاصر بداية من وعد بلفور نهاية بأنَّ يُطرد ويُهجَّر أصحاب الأرض الحقيقيين ويبادوا إبادة جماعية، ولا يتم الاعتراف بدولتهم، ولا يستطيعون الدفاع عن أرضهم ولا مقدساتهم، وإذا ما فعلوا اتهموا بالإرهاب أما كيانٍ صهيوني مدعوم من حضارة الغرب لأنهم جعلوه في خندق واحد مع تلك الحضارة الغربية في مواجهة الحضارة الإسلامية.

---

[47]. مقاربات نقدية لنظرية صدام الحضارات في السياق الإسلامي، حمدة مفتاح عيسى معتوق التميمي، ماجستير، قسم العقيدة والأديان والحضارة، جامعة قطر، 2022م، ص: 36.

[48]. مقاربات نقدية لنظرية صدام الحضارات في السياق الإسلامي، حمدة مفتاح عيسى معتوق التميمي، ماجستير، قسم العقيدة والأديان والحضارة، جامعة قطر، 2022م، ص: 105.

الخاتمة

من خلال هذا العرض تصل الباحثة إلى أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: أهم النتائج.

- تأتي قضية صدام الحضارات ضِمْنَ القضايا الكبرى التي عُنِيَ بها الفكر الصهيوني، وعمِلَ مفكروه على تغذيتها وإعطائها زخمًا علميًّا كبيرًا، واهتمامًا عالميًّا بالغًا.
- جل الكتابات الصهيونية والمفكرين الصهاينة قد شحذوا همتم، وأعدوَّ عدتهم، وجهزو أسلحتهم، وقاتلوا بقوة من أجل انتصار هذه الفكرة في أذهان الغرب والغربيين، ووطدوا علاقاتهم بمراكز القوى.
- وكان أول أثر من آثار عمل قادة الصهيونية على صدام الحضارات عالميًّا، ما حصلت عليه الصهيونية من وعد بلفور بإعطائهم أرضًا ليست أرضهم وإكساب ذلك شرعية كاذبة نكاية وحربًا على الحضارة الإسلامية باعتبار الصهيونية هي خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية.
- برْنارد لويس وصموئيل هنتغتون الصهيونيين من أوائل من نظَّرا وأسسا لفكرة صدام الحضارات، وتأجيجَ صِدامًا حضاريًّا بين الحضارات العالمية بشكل عام، وبين الحضاراتين الإسلامية والغربية على وجه التحديد.
- آثرت الصهيونية التعصب للحضارة الغربية ومحاربة ما عداها لا سيما الإسلامية، كما حرَّض هنتغتون في كتابه (الغرب) على الحضارة الإسلامية وتخويف الشعب الأوربي منها.
- الجهود الصهيونية من مفكريها تضافرت محليًّا ودُوَلِيًّا لبناء ذاك الحلم، وتحقيق هذا الهدف، وقام القادة الصهاينة على شحذ هممهم وتوطين قواهم لمجابهة قوى السلام، والوصول بالصدام إلى أعلى مستوى له.
- الرابط بين كل هؤلاء القادة رغم اختلاف أزمانهم وتوحد هدفهم، أنَّ جلَّهم يكتبون، ويعملون من خلال كتاباتهم على غزو العقل الغربي، وتصوير الحضارة الإسلامية على أنَّها الذئب المفترس والعدو الأوحد والخطر الأكيد.
- قادة الصهيونية قاطبة كان لها دور بارز في التقرب للغرب ومهادنته، والعمل على صدامٍ بينه وبين الحضارة الإسلامية، ونشير إلى أبرز هؤلاء القادة وعملهم الدؤب في ميدان صدام الحضارات؛ تحقيقًا لأهدافهم ووصولًا لمبتغاهم.

- ولم يُسْدَل الستار أو ينته المشهد عند هذا الحد، بل إننا كل لحظة نعاين ما يقوم به الكيان الصهيوني من تجنيد لمفكريه، وعمل لقاداته وتوجيه لشعبويته ضد الحضارة الإسلامية، والتماهي والتمازج مع الحضارة الغربية حد الالتحام.
- عملت الاستخبارات والأجهزة الأمريكية على تصنيف المسلمين، وصهرهم في قوالب متنوعة؛ من أجل تشتيتهم وسهولة اتهامهم.
- الصهيونية بمفكريها لم تغفل يومًا عن صراعها الفكري في قضية صدام الحضارات، وتأجيجه بين الإسلام والغرب، وتشجيع الغرب وحثَّه على التخلص من المسلمين وإذاقتهم ويلات الحياة.

ثانيًا: أهم التوصيات.

- وجب على الباحثين المسلمين مجابهة هذا الخطر الصهيوني ببناء الوعي الداخلي، ومخاطبة الحضارة الغربية لإزالة الران، وتحقيق السلام الإنساني.
- الاهتمام المؤسسي الإسلامي بتلك القضية، وإنشاء مراكز إسلامية عالمية تتبني الحوار، وتحقق قيم التعايش والتعريف الأمثل بالحضارة الإسلامية.
- الدارسة المتأنية لأهداف الصهيونية، وبحث ما يسمى بالاستغراب من المفكرين المسلمين في مواجهة الاستشراق؛ وصولًا إلى البناء الثقافي القادر على مواجهة الفكر الغربي والتأثير فيه.

قائمة المصادر والمراجع

Abd al-Wahhāb al-Misīrī. *Mawsū'at al-Yahūd wa-al-Yahūdīyah wa-al-Ṣihyūnīyah*, Cairo: Dār al-Shurūq, Vol. 1, 1st eds., 2003.

Abd al-Wahhāb al-Misīrī. *Tārīkh al-Fikr al-Ṣihyūnī judhūruh wa-masāruh w'zmth*, 'Abd al-Wahhāb al-Misīrī, Cairo: Dār al-Shurūq, 1st eds., 2010.

'Ajjāj nhwyḍ. *Brūtūkūlāt ḥukamā' Ṣahyūn*, Manshūrāt Filasṭīn al-muḥtallah, 2nd eds., Vol. 2, n.d.

Al-Ḥarakah al-Ṣihyūnīyah, ṭabī'atuhā wa-'alāqatuhā bi-al-turāth al-dīnī al-Yahūdī, Cairo: Dār al-Ma'ārif, n.d.

Al-Jāmi'ah al-'Ibrīyah fī Ūrshalīm al-Quds, accessed https://ar.huji.ac.il/ar/node/20177

Bernard Lewis. "The Anti – Zionist Resolution," *Foreign Affairs*, No. 1 (1976).

Dāvīd ibn Ghwrywn. *Yawmīyāt al-ḥarb (1947 – 1949)*, taḥrīr : ghyrshwn ryflyn, w'lḥānān awrn, tarjamat : Samīr Jabbūr, murāja'at : Ṣabrī Jurays, Mu'assasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah, Ṭ1, 1993.

Dāvīd tdhr. *Mawsū'at ṭlā''y al-Istīṭān al-Yahūdī*, ('Abrī), Jāmi'at Tall Abīb, 1974.

Dmtry shwmsky. *Hādhihi laysat al-ṭarīq*, h'ārts, 19 – 8 – 2016, al-Ghad al-Urdunī, accessed November 4, 2023, https://alghad.com

Ḥamdah Miftāḥ 'Īsá Ma'tūq al-Tamīmī. *Muqārabāt naqdīyah li-naẓarīyat Ṣaddām al-ḥaḍārāt fī al-siyāq al-Islāmī*, Master diss., Qism al-'Aqīdah wa al-Adyān wa al-ḥaḍārah, University of Qaṭar, 2022.

Hnydh Ghānim. *Muqtaṭafāt min Maqālah al-ḥaqīqah min arḍ Isrā'īl l'āḥād h'ām*, al-arshīf al-Ṣihyūnī, Qaḍāyā Isrā'īlīyah, Madār al-Filasṭīnīyah, n.d.

Jūnī Manṣūr. *Mu'jam al-A'lām wa-al-muṣṭalaḥāt al-Ṣihyūnīyah wa-al-Isrā'īlīyah*, Ramallah: Madār al-Markaz al-Filasṭīnī lil-Dirāsāt al-Isrā'īlīyah, 1st eds, 2009.

Majdī Kāmil. *Zu'amā' Ṣahyūn*, Damascus-Cairo: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1st eds., 2008.

Marwān 'Abd al-Raḥmān Abū Shamālah. *Al-Istirātījīyah al-Ṣihyūnīyah tujāha Madīnat al-Quds (1897 – 1948)*, Master diss., Kullīyat al-Ādāb, Islamic University of Gaza, Palestine, 2012.

Marwān 'Abd al-Raḥmān Ḥasan Abū Shamālah. *al-Istirātījīyah al-Ṣihyūnīyah tujāha Madīnat al-Quds (1897 – 1948M)*, Master diss., fī al-tārīkh al-ḥadīth wa-al-mu'āṣir, Islamic University of Gaza, Palestine, 2012.

Mawsūʻat al-muṣṭalaḥāt, Madār – al-Markaz al-Filasṭīnī lil-Dirāsāt al-Israʾīlīyah, bydyā Mawsūʻat muṣṭalaḥāt taḥwī akthar min 5000 muṣṭalaḥ Israʾīlī, https://www.madarcenter.org

Muḥammad ʻAlī allāhwry al-Qādiāni (1874-1951 M) aḥad Atbāʻ Ghulām Aḥmad al-Qādyāni (alladhī iddaʻá al-Nubūwah). *Hayāt Muḥammad Wa-risālatuh*, translated by Munīr bʻlbká, Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 2nd eds., 1970.

Muḥammad Yusrī Ibrāhīm. *Fiqh al-Nawāzil lil-aqallīyāt al-Muslimah « Taʾṣīlan wa-taṭbīqan »*, aṣl al-Kitāb : PhD diss., fī al-fiqh al-Islāmī min Kullīyat al-Shariʾah wa al-Qānūn Al-Azhar University, Cairo: Dār al-Yusr, Jumhūrīyat Miṣr al-ʻArabīyah, 1st Eds., 2013.

Muḥsin Maḥmūd Khiḍr. "Al-ʻAwlamah al-Thaqāfīyah ḥrwbhā al-ḍarūrīyah," *Majallat al-Bayān*, no. 233 (2007).

Rajab al-Bannā. *Sināʻat al-ʻadāʾ lil-Islām*, Cairo: Dār al-Maʻārif, 2nd Ed.

Rashtī : Jīhān. *Al-Diʻāyah wa-Istikhdām al-rādyw fī al-ḥarb al-Nafsīyah*, Cairo: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1985.

Ryjynā al-Sharīf. *Al-Ṣihyūnīyah ghayr al-Yahūdīyah judhūruhā fī al-tārīkh al-gharbī*, translated by Aḥmad ʻAbd Allāh ʻAbd al-ʻAzīz, ʻĀlam al-Maʻrifah, 1985.

Ṣāmwīl hntnjtwn. *Ṣaddām al-ḥaḍārāt iʻādat Ṣunʻ al-Niẓām al-ʻĀlamī*, tarjamat : Ṭalʻat al-Shāyib, 2nd eds., 1999.

Theoder Herzl. *Opening Address at the First Zionist Congress: Essays and Addresses*, Vol. 1. New York: Hertz Press, 1973.

Theoder Herzl. *Al-Dawlah al-Yahūdīyah*, translated by Muḥammad Fāḍil, Cairo: Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, 1st ed., 2007.

Yūsuf al-ʻĀṣī Ibrāhīm al-Ṭawīl. *Al-ḥamlah al-Ṣalībīyah ʻalá al-ʻālam al-Islāmī wa-al-ʻālam* (al-judhūr-al-mumārasah-Subul al-muwājahah), Egypt: Ṣawt al-Qalam al-ʻArabī, 2nd eds., 2010.

האוניברסיטה העברית בירושלים